



الأسئلة والأجوبة



الموضوع:

العقائد؛ معرفة خلفاء الله؛ المهدي؛ المنصور ونهضة التمهيد لظهور المهدي

بسم الله الرحمن الرحيم

السؤال

الكاتب: غير معروف

التاريخ: ١٤٣٦/٣/٢٩

كيف يسلم المنصور الهاشمي الخراساني الحكومة إلى الإمام المهدي إذا قبل حاكم إحدى الدول الإسلامية ما يقترحه ويدعو إليه؟ هل لديه اتصال بالإمام المهدي؟ ما هي خطته التنفيذية؟

الجواب

التاريخ: ١٤٣٦/٣/٢٩

إنما يمنع الإمام المهدي من الظهور خوفه على نفسه، فإذا أزيل هذا الخوف بجمع القلوب والأيدي على حمايته سيظهر دون أدنى شك، وذلك لا يحتاج إلى الإتصال به، بل كل من جمع القلوب والأيدي على حمايته أظهره، وإن لم يكن متصلاً به، ولذلك يحاول المنصور الهاشمي الخراساني جمع القلوب والأيدي على حمايته، ولا يدعي أنه متصل به، ومن الواضح أنه إذا أجاب أحد الحكام المسلمين دعوته وقام بنصره، حصل المقصود بشكل أسهل وأعجل، لكن أتى لهم أن يفعلوا ذلك، وقد اتخذوا إلههم سلطتهم في الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون؛ كما أشار المنصور إلى ذلك في بعض رسائله، فقال:

«لِمَاذَا لَمْ يَدْعُ الَّذِينَ مُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ إِلَى خَلِيفَةِ اللَّهِ فِيهَا، وَلَمْ يُؤْتُوهُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَأَسْلِحَتِهِمْ، حَتَّى يُمَكِّنَ لَهُ فِيهَا كَمَا مُكِّنَ لَهُمْ؟! أَخَافُوا أَنْ يَنْقُصَ مِنْ مَكِنَتِهِمْ شَيْءٌ؟! لَا جَرَمَ سَيَفْقِدُونَ مَكِنَتَهُمْ فِيهَا كُلَّهَا، حِينَئِذَا يَصِلُ خَلِيفَةُ اللَّهِ فِيهَا إِلَى الْمَكِنَةِ، حَتَّى يَكُونَ أَسْعَدُهُمْ فِيهَا مَنْ يَرْعَى عَنْ قَرِيَةِ أَبِيهِ! أَلَا يُوجَدُ فِي الدُّنْيَا مَلِكٌ يَشْرِي مُلْكَهُ فِيهَا بِأَنْ يَكُونَ لَهُ مُلْكٌ فِي الْجَنَّةِ؟! إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَنْزِعَ مِنْهُمْ الْمُلْكَ قَهْرًا، لَكِنَّهُ

يُحِبُّ أَنْ يُسَلِّمُوهُ إِلَيْهِ طَائِعِينَ^١.

بناءً على هذا، فإن إعلان أحد الحُكَّام المسلمين استعدادَه للتَنَجِّي عن السلطة وتسليمها إلى الإمام المهدي، مع قيامه بتهيئة الظروف ووضع القوانين والضمانات اللازمة لذلك، تحت إشراف عالم ناصح مستقل مثل المنصور الهاشمي الخراساني، يفسح المجال لظهور الإمام المهدي، وهذا أمر يمكن تحقيقه في كل بلد من بلاد المسلمين، ولا شك أن أي بلد من بلادهم تحقق ذلك فيه يمكنه أن يكون مهجرًا وملاذًا للإمام المهدي ومبدئًا ومركزًا لحكومته، لكن بالطبع أي بلد من بلادهم سبق إلى هذا الأمر، يُعتبر سابقًا بالخير، ويحز فضل والشرف المترتبين على ذلك، وبالتالي يحصل على العديد من الإمتيازات الدنيوية والأخروية بعد استقرار حكومة الإمام المهدي، ﴿وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^٢، ولهذا يجب على الحُكَّام المسلمين أن يسارعوا إلى هذا الأمر ويتنافسوا فيه، إن كانوا يؤمنون بالله واليوم الآخر ويريدون الخير والعافية، ولا يكونوا كحُكَّام إيران الذين سبقوا في إنكاره والصد عنه لسفاهتهم أو نفاقهم، فأصبحوا أشقى الناس وأخسرهم في الدنيا والآخرة!

على أي حال، فإن انسحاب الحُكَّام المسلمين من السلطة ونقلها إلى الإمام المهدي شيء لا بد منه؛ إذ لا يمكن اجتماع حاكمين في بلد واحد، ولا بد أن يشمل حكم الإمام المهدي كل بلد من بلاد الأرض حتى يتحقق ما وعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من امتلائها عدلاً وقسطاً. هذا يعني أن الحُكَّام المسلمين سيفارقون الحكم، طوعاً أو كرهاً، عاجلاً أو آجلاً، ليتحقق حكم الإمام المهدي، ولذلك ينصحهم المنصور الهاشمي الخراساني أن يقوموا بذلك طوعاً وعاجلاً ليكون أنفع لهم في الدنيا والآخرة، فليقبلوا نصيحته وليتعاونوا معه على التمهيد لحكم الإمام المهدي قبل أن يخزيهم الله ويهينهم؛ كما خاطبهم المنصور في بعض رسائله، فقال:

«أَلَا يَا حُكَّامَ الْأَرْضِ الَّذِينَ يُبَاهُونَ بِسُلْطَتِهِمْ، وَيَعْتَزُّونَ بِجُنُودِهِمْ وَأَسْلِحَتِهِمْ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ سَيَحْكُمُونَ إِلَى الْأَبَدِ! احْذَرُوا اللَّهَ الَّذِي الْحُكْمُ لَائِقٌ بِهِ، وَقَدْ أَقَامَتْ سُلْطَتُهُ الْعَالَمَ، وَمَلَأَتْ جُنُودَهُ وَأَسْلِحَتُهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ؛ فَإِنْ يَشَأْ يُخْسِفْ بِكُمْ الْأَرْضَ، حَتَّى تُخْرِجَ أَحَافِيرُكُمْ مِنْهَا بَعْدَ أَلْفِ أَلْفِ سَنَةٍ، فَلَا تُعْرِفُ مِنْ أَحَافِيرِ الزَّوَاجِفِ!»

١. الرسالة ١٢

٢. التوبة / ١١١

إِنَّهٗ قَدْ دَسَّ أُمَمًا كَثِيرَةً مِنْ قَبْلِكُمْ فِي التُّرَابِ، أَوْ أَعْرَقَهَا فِي الْمَاءِ، بَلْ أَبَادَ حَضَارَاتٍ، وَغَيَّبَ قَارَاتٍ! أَيْنَ حَضَارَةُ مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ، الَّتِي هِيَ مَوْرِدُ الْأَسَاطِيرِ، وَأَيْنَ مَمْلَكَةُ إِيرَانَ وَرُومَ الْمَجِيدَةِ؟! أَيْنَ بُنَاةُ أَهْرَامِ مِصْرَ، وَالَّذِينَ يَرُصُّونَ الْأَحْجَارَ الْعَظِيمَةَ كَطُوبِ صَغِيرَةٍ؟! أَيْنَ أَثْلَانْتِسُ، تِلْكَ الْقَارَةُ الْمَفْقُودَةُ الَّتِي يَظُنُّونَ أَنَّهَا كَانَتْ مَوْجُودَةً فِي وَقْتٍ؟! أَيْنَ الْأَقْوَامُ الْمَفْقُودَةُ الَّتِي لَا يَعْلَمُ مَصِيرَهَا إِلَّا هُوَ؟! أَلَيْسَ هُوَ الَّذِي أَهْلَكَ نُمْرُودَ، وَنَبَذَ آلَ فِرْعَوْنَ فِي الْيَمِّ، وَأَزَالَ عَادًا وَثَمُودَ مِنَ الْأَرْضِ، وَالَّذِينَ كَانُوا يَسْجُدُ لَهُمْ سَبْعَةُ مَلُوكٍ وَيَحْمِلُ عُرُوشَهُمْ خَمْسِمِائَةِ عَبْدٍ، وَكَانَ لَهُمْ أَعْنَاقُ رَفِيعَةٍ وَصُدُورُ صَخِيمَةٍ، وَيَصِلُونَ بِالذَّهَبِ وَالْجَوَاهِرِ، وَيُجَهَّزُونَ جُنُودًا كَثِيفَةً، وَيَتَبَخَّرُونَ فِي الْأَرْضِ وَيُعْتَوْنَ: «نَحْنُ أَشَدُّ قُوَّةً وَأَعْلَى مَكَانًا، وَمَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَغْلِبَنَا؟» فَعَلَبَهُمْ وَأَرْعَمَ أَنْوْفَهُمْ، حَتَّى أَصْبَحُوا يَرْتَكِمُ عَلَى لُحُومِهِمُ الْخَنَافِسُ، وَيَبُولُ عَلَى عِظَامِهِمُ الْكِلَابُ!

فَالآنَ مَنْ جَرَأَكُمْ عَلَيْهِ أَنْ لَا تَخْضَعُونَ لَهُ حِينَ أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ لِتُنْقَادُوا لِحُكْمِهِ، فَلَا تَلْتَفِتُونَ إِلَيَّ وَأَفْوَاهُكُمْ مِثِّي صَاحِكَةً؟! هَلْ طَائِرَاتُكُمْ إِلَّا كِذْبَانِ تَتِيبُ، وَهَلْ صَوَارِيخُكُمْ إِلَّا كِبْعُوضٌ تَلْسَعُ، وَهَلْ جُنُودُكُمْ إِلَّا كِنِمَالٍ تَذُبُّ؟! بَرَزَلَةٌ وَاحِدَةٌ يَنْهَارُ قُصُورُكُمْ، وَبِعَاصِفَةٍ وَاحِدَةٍ تَنْسَوِي مُدُنُكُمْ، وَبَسِيلٍ وَاحِدٍ يَنْظِمُسُ أَنْارُكُمْ! أَيُّ سُلْطَةٍ تُنْجِيكُمْ وَأَيُّ جُنْدٍ وَسِلَاحٍ يَنْفَعُكُمْ، إِذَا شَاعَ بَيْنَكُمْ الْأَمْرَاضُ الْمُهْلِكَةُ، أَوْ غَارَ مِيَاهُكُمْ فِي الْأَرْضِ، أَوْ جَفَّ أَبَارُ نَفْطِكُمْ وَغَارَكُمْ؟! إِنْ لَمْ يَنْزِلِ الْمَطَرُ فِيمَا بَعْدَ فَمَاذَا تَشْرَبُونَ، وَإِنْ لَمْ يَنْبُتِ النَّبَاتُ فِيمَا بَعْدَ فَمَاذَا تَأْكُلُونَ؟! إِنْ غَلَبَ عَلَى بُيُوتِكُمْ الْأَقَّةُ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ، وَإِنْ اسْتَوَلَى عَلَيْكُمْ الْخَوْفُ فَكَيْفَ تَرْقُدُونَ؟! كَيْفَ تُهَدِّثُونَ أَظْفَالَكُمْ، وَكَيْفَ تُسَلِّونَ نِسَاءَكُمْ؟!

أَتَحْسَبُونَ أَنَّهُ لَا يَمْسُكُكُمْ ضَرْبٌ إِنْ لَمْ تُسَلِّمُوا لَهُ، وَلَا يَصِلُ إِلَيْكُمْ سُوءٌ إِنْ لَمْ تَخْضَعُوا لِحُكْمِهِ؟! سَيُظِلُّكُمْ الْمَوْتُ، بَلْ مَا سَتَسْتَحِبُّونَ عَلَيْهِ الْمَوْتَ! سَيَمُرُّ بِعَعْضِكُمْ بَعْضًا، وَسَيَتَّخِذُ بَعْضُكُمْ مِنْ جُلُودِ بَعْضٍ مَلَابِسَ! سَيَقْطَعُ الْأَبُ رَأْسَ الْإِبْنِ، وَسَيَأْكُلُ الْإِبْنُ لَحْمَ الْأَبِ! لَنْ يُوجَدَ فِي كُلِّ الْمَدِينَةِ امْرَأَةٌ عَفِيفَةٌ وَلَا رَجُلٌ أَمِينٌ؛ لِأَنَّ الْجَمِيعَ سَيَكُونُونَ زُنَاةً سَارِقِينَ! سَتَرْحَفُونَ فِي الْحَبْثِ كَمَا تَرْحَفُ الدَّوْدَةُ، وَسَتَخُوضُونَ فِي الْوَحْلِ كَمَا يَخُوضُ الْخِنْزِيرُ! سَتَسُبُّونَ آبَاءَكُمْ وَأُمَّهَاتِكُمْ، وَسَتَتَّقِلُونَ فِي وُجُوهِ إِخْوَانِكُمْ وَأَخَوَاتِكُمْ!



سَتَكْفُرُونَ بِاللَّهِ، وَتَسْخَرُونَ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ! سَتَسْجُدُونَ لِلشَّيْطَانِ، وَتَتَبَدَّلُونَ النَّفْسَ
لِلْبَطْنِ وَالْفَرْجِ! سَيَذِيبُ الْمَقْتُ أَبْدَانَكُمْ، وَسَيَنْقُصُ الْعُصْبُ أَرْوَاحَكُمْ! سَيَكُونُ
وَاحِدٌ مِنْ كُلِّ اثْنَيْنِ مَجْنُونًا، وَلَكِنْ لَنْ يُعْرَفَ أَيُّهُمَا هُوَ! سَيَكُونُ لِرِثَابِكُمْ رَائِحَةُ الْخِرَاءِ،
وَلِمَائِكُمْ لَوْنُ الْبَوْلِ! سَتَصِيحُ السَّمَاءُ فَلَا يَسْتَمِعُ إِلَيْهَا أَحَدٌ، وَتَقْيِيءُ الْأَرْضُ الدَّمَ فَلَا
يَنْظُرُ إِلَيْهَا أَحَدٌ! حَتَّى تَعْرِقُوا فِي رَجْسِكُمْ، وَتَسْتَحِيلُوا اسْتِحَالَهَ الْمَيِّتَةِ فِي الْمِلْحِ! هَذَا
خَيْرٌ مَصِيرِكُمْ إِنْ لَمْ تُسَلِّمُوا لِلَّهِ، وَهَذَا خَيْرٌ عَاقِبَتِكُمْ إِنْ لَمْ تَخْضَعُوا لِحُكْمِهِ!

أَنَا أَنْذَرُكُمْ بِهَذَا الْمَصِيرِ كَيْ لَا تُصَابُوا بِهِ، وَأَحْذَرُكُمْ مِنْ هَذِهِ الْعَاقِبَةِ كَيْ تَسَلَّمُوا
مِنْهَا، وَلَكِنْ يَبْدُو أَنَّكُمْ رَاسِخُونَ فِي الْجَهَالَةِ وَلَا تَحْمِلُونَ تَخَوُّفِي عَلَى مَحْمَلِ الْحِدَّةِ؛
كَصَبِيَّ يَلْعَبُ بِالنَّارِ، وَمَجْنُونٍ يَغْدُو إِلَى الْأَسَدِ! تَقُولُونَ لِأَنْفُسِكُمْ: «مَنْ هَذَا، وَمَاذَا
يَقُولُ، وَمَا هُوَ حُكْمُ اللَّهِ؟!» فَتَصْدِفُونَ صَاحِكِينَ! عَمَّا قَرِيبٍ سَتَعْلَمُونَ مَنْ أَنَا، وَمَاذَا
أَقُولُ، وَمَا هُوَ حُكْمُ اللَّهِ، إِذَا ثَارَ بُرْكَانُ غَضَبِهِ، وَفَارَتْ حُمَمُ عَذَابِهِ، وَارْتَفَعَ دُخَانُ
انْتِقَامِهِ، وَأَظْلَمَ عَلَيْكُمْ دُنْيَاكُمْ، وَبَدَّلَ صُحُفَتَكُمْ بُكَاءً، وَبُكَاءَكُمْ عَوِيلاً!
فَيَوْمَئِذٍ تَعْرِفُونَنِي، وَتَذْكُرُونَ قَوْلِي، وَتَلْعَنُونَ أَنْفُسَكُمْ، وَتَقُولُونَ: «كَمْ كُنَّا جَاهِلِينَ
وَعَافِلِينَ، وَكَمْ خَسِرْنَا وَشَقِينَا!» ...

الآن أَيُّهَا الطَّغَاةُ! انْتَظِرُوا الْهَلَاكَ؛ لِأَنِّي قُلْتُ لَكُمْ أَنَّ اللَّهَ يَأْتِي، فَخَلُّوا سَبِيلَهُ،
وَلَكِنَّكُمْ لَمْ تَفْعَلُوا وَقُلْتُمْ أَنَّ السَّبِيلَ وَاسِعَةٌ، فَلَا جَرَمَ أَنَّهُ يَمُرُّ عَلَيْكُمْ فَيَطَأُكُمْ، ثُمَّ
لَنْ تَوْجَدُوا إِلَّا تَحْتَ التُّرَابِ وَبَيْنَ الْأَحْجَارِ وَالْجُدُورِ!>



الموقع الإلكتروني لمكتب المنصور الهاشمي الخراساني
قسم الأبحاث والبحوث الإسلامية

